

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل ونوع البحث

تستخدم هذه الدراسة المنهج الكيفي من خلال البحث المكتبي، مع اعتماد أسلوب تحليل المحتوى. ويُعد تحليل المحتوى المنهج المتبع في هذه الدراسة، وهو أسلوب بحثي يركز على دراسة الرسائل والمضامين الواردة في موضوع الدراسة بهدف الوصول إلى استنتاجات تتعلق باتجاهات المحتوى وموضوعاته والأنماط المتكررة التي تظهر فيه. وفي سياق هذه الدراسة، استُخدم هذا المنهج لتحليل المواد اللغوية الواردة في موضوع البحث تحليلاً منهجياً وفقاً لمحور الدراسة وأهدافها. كما تعتمد هذه الدراسة على المنهج الكيفي الذي يهدف إلى الحصول على بيانات عميقة وذات دلالة. ولا تُفهم البيانات في البحث الكيفي على أنها حقائق ظاهرة فحسب، بل تشمل أيضاً المعاني الكامنة وراء تلك الحقائق. ومن ثم فإن البيانات المتحصّل عليها تُعد بيانات أصيلة تتضمن أبعاداً تفسيرية تسهم في فهم الظاهرة المدروسة فهماً أكثر شمولاً²⁶.

وانطلاقاً من تركيز الدراسة على تحليل المحتوى ومدى دقة استخدام العناصر اللغوية في موضوع البحث، فإن هذا المنهج الكيفي لا يهدف إلى تعميم النتائج، وإنما يركز على الفهم العميق للمعاني والأنماط والاتجاهات الكامنة في المادة محل التحليل.

ويُعد البحث المكتبي نوعاً من البحوث التي تعتمد على المصادر المكتوبة بوصفها مصدراً رئيساً للبيانات، مثل الكتب والمجلات العلمية والوثائق والمراجع

²⁶ Afifuddin and Beni Ahmad Saebani, *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung: Pustaka Setia, 2012), 5.

الأخرى ذات الصلة بموضوع الدراسة. وفي هذه الدراسة، يتمثل المصدر الرئيس الذي خضع للتحليل في كتاب دروس اللغة العربية المستخدم في معهد نور الجنة الإسلامي بنجرماسين.

أما أسلوب تحليل المحتوى فيستخدم لدراسة محتوى الكتاب التعليمي وتحليله وتحديد عناصره وتقويمها في ضوء الجوانب اللغوية للغة العربية، والتي تشمل النحو والصرف والإملاء والمفردات^{٢٧}.

ب. البيانات ومصادرها

مصدرُ البياناتِ هو الجهةُ التي تُستمدُّ منها البياناتُ^{٢٨}. تنقسم مصادرُ البيانات في هذا البحث إلى نوعين، وهما: مصادرُ البيانات الأولية ومصادرُ البيانات الثانوية. فمصادرُ البيانات الأولية هي المصادر التي تُقدِّم البيانات مباشرةً إلى الباحث أو جامع البيانات، أما مصادرُ البيانات الثانوية فهي المصادر التي لا تُقدِّم البيانات مباشرةً إلى جامع البيانات، وإنما يتم الحصول عليها عن طريق أشخاص آخرين أو من خلال الوثائق والمستندات^{٢٩}.

أما البيانات ومصادرها في هذه الدراسة فهي كما يلي:

١. بيانات البحث

تنقسم بيانات الدراسة إلى نوعين، وهما:

أ. البيانات الأولية

²⁷ Moleong, Lexy J. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. (Bandung: PT Remaja Rosdakarya 2000).

²⁸ Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik* (Jakarta: Rineka Cipta, 2013), hal. 172

²⁹ Sugiono, *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2015), hal. 308-309

تتمثل البيانات الأولية في هذه الدراسة في جميع المحتويات اللغوية الواردة في كتاب دروس اللغة العربية، ولا سيما البيانات التي تتضمن ما يأتي:

- (١) الأخطاء النحوية أو التركيبية.
- (٢) الأخطاء الصرفية.
- (٣) الأخطاء الإملائية.
- (٤) أخطاء استخدام المفردات.
- (٥) التراكيب أو الأساليب اللغوية غير المتوافقة مع قواعد اللغة العربية.

ب. البيانات الثانوية

تتمثل البيانات الثانوية في النظريات المتعلقة بما يأتي:

- (١) تحليل المحتوى.
 - (٢) الكتاب التعليمي للغة العربية.
 - (٣) علم النحو.
 - (٤) علم الصرف.
 - (٥) علم الإملاء.
 - (٦) مفردات اللغة العربية.
 - (٧) نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة.
٢. مصادر البيانات

أ. مصادر البيانات الأولية

يتمثل مصدر البيانات الأولية في هذه الدراسة في كتاب دروس اللغة العربية المستخدم في تعليم اللغة العربية بمعهد نور الجنة الإسلامي بنجرماسين.

ب. مصادر البيانات الثانوية

تُستمد مصادر البيانات الثانوية من:

- (١) كتب علم النحو.
- (٢) كتب علم الصرف.
- (٣) كتب الإملاء.
- (٤) المعاجم العربية.
- (٥) كتب مناهج البحث العلمي.
- (٦) المجلات العلمية المحكمة.
- (٧) الرسائل الجامعية والدراسات السابقة ذات الصلة.

ج. أساليب جمع البيانات

تُعَدُّ تقنيةُ جمعِ البياناتِ الخطوةَ الأساسيةَ في البحثِ العلمي؛ لأنَّ الهدفَ الرئيسَ من البحثِ هو الحصولُ على البيانات. ومن دون معرفةِ تقنياتِ جمعِ البيانات، لن يتمكنَ الباحثُ من الحصولِ على بياناتٍ تستوفي المعاييرَ المحددةَ للبيانات^{٣٠}.

تتمثل تقنية جمع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة في أسلوب التوثيق.

تُجرى عملية جمع البيانات من خلال الخطوات الآتية:

- (١) جمع كتاب دروس اللغة العربية بوصفه موضوعاً للدراسة.
- (٢) قراءة محتوى الكتاب كاملاً قراءة شاملة.
- (٣) تحديد المواضع التي تتضمن عناصر نحوية وصرفية وإملائية ومفردات لغوية.

³⁰ Ibid., hal. 308

- ٤) تمييز الأشكال اللغوية التي يُحتمل عدم توافقها مع قواعد اللغة العربية.
- ٥) تدوين البيانات في جداول تصنيفية وفق فئات الأخطاء.
- ٦) مقارنة البيانات المستخرجة بالنظريات اللغوية العربية ذات الصلة.

د. أدوات البحث

في البحث الكيفي، يُعد الباحث الأداة الرئيسة (Human Instrument) التي تؤدي دوراً مباشراً في جميع مراحل البحث. ويتولى الباحث تحديد مشكلة البحث ومحوره، وجمع البيانات، وتحديد الظواهر اللغوية الواردة في الكتاب محل الدراسة، وتصنيف البيانات وفق فئات محددة، وتحليلها، ثم استخلاص النتائج في ضوء ما تسفر عنه الدراسة.

ولمساعدة الباحث في عملية جمع البيانات وتحليلها، استُخدم جدول لتصنيف البيانات، يهدف إلى تسجيل الظواهر اللغوية التي تم العثور عليها، وبيان الصيغ الصحيحة لها وفق قواعد اللغة العربية، مع تدوين الملاحظات والتفسيرات التي تدعم نتائج التحليل وتسهم في توضيحها^{٣١}.

هـ. أسلوب تحليل البيانات

أسلوب تحليل البيانات المستخدم في هذه الدراسة هو تحليل المحتوى. ويُعد تحليل المحتوى أسلوباً بحثياً يُستخدم لفهم محتوى الوثائق وتفسيره بصورة موضوعية ومنهجية. وفي هذه الدراسة، أُجري التحليل على المحتوى اللغوي الوارد في كتاب دروس اللغة العربية بالاستناد إلى النظريات اللغوية العربية ذات الصلة.

وتستند عملية تحليل البيانات إلى نموذج مايلز وهوبرمان (Miles & Huberman)، الذي يشتمل على ثلاث مراحل رئيسة، وهي: اختزال البيانات، وعرض

³¹ Sukardi, *Metodologi Penelitian Pendidikan Kompetensi dan Praktiknya*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2014), hal. 157

البيانات، واستخلاص النتائج. ففي مرحلة اختزال البيانات، يقوم الباحث بانتقاء البيانات وتركيز الاهتمام على ما يرتبط بمحور الدراسة، والمتمثل في الجوانب النحوية والصرفية والإملائية والمفردات. أما البيانات غير المرتبطة بأهداف الدراسة فتُستبعد، في حين تُصنف البيانات ذات الصلة وفق فئاتها المحددة³².

وتتمثل المرحلة التالية في عرض البيانات. وفي هذه المرحلة، تُعرض البيانات المصنفة في صورة وصفية تحليلية؛ مما يساعد الباحث على فهم العلاقات بين البيانات واكتشاف الأنماط والاتجاهات الموجودة فيها. ويتم عرض البيانات من خلال بيان الظواهر اللغوية الواردة في الكتاب، والصيغ الصحيحة لها وفق قواعد اللغة العربية، مع توضيح أسباب الأخطاء أو أوجه عدم التوافق التي تم اكتشافها.

أما المرحلة الأخيرة فهي استخلاص النتائج والتحقق منها. وفي هذه المرحلة، يستخلص الباحث النتائج استناداً إلى ما أسفر عنه التحليل من معطيات. ثم تُراجع هذه النتائج وتُتحقق من صحتها من خلال مقارنة بيانات الدراسة بالنظريات اللغوية العربية التي تمثل الأساس النظري للبحث، وذلك للوصول إلى نتائج موضوعية تتسم بالمصدقية ويمكن الدفاع عنها من الناحية العلمية.

و. التحقق من صحة البيانات

يتم التحقق من صحة البيانات في هذه الدراسة من خلال أسلوب التثليث النظري. ويُقصد بالتثليث النظري مقارنة البيانات المستخلصة من كتاب دروس اللغة العربية بمختلف النظريات الواردة في مراجع علم النحو والصرف والإملاء والمفردات. ومن خلال هذه العملية، يتمكن الباحث من التأكد من أن نتائج التحليل تستند إلى أسس نظرية راسخة وتتوافق مع قواعد اللغة العربية

³² Milles dkk., *Analisis Data Kualitatif. Buku Sumber Tentang Metode-Metode Baru*. Alih Bahasa: Tjetjep Rohendi Rohidi. (Jakarta: Penerbit Universitas Indonesia Press 2014).

المعتمدة. وبذلك يُتوقع أن تتمتع نتائج الدراسة بدرجة عالية من الصدق العلمي، وأن تكون قابلة للتوثيق والدفاع عنها من الناحية الأكاديمية.